الا ما بكا الا من الغم والكرب . وما ناح كالثكلى الا من الوصب
وما نال الا للخيال تعرضا . وما ذاب الا من ضنى السقم واللهب
وما طاق الا خشية من شوامت . وما باح الا الدمع دهرا اذا انسكب
وما صبر المشتاق الا تمنيا . ولو لم يعلل نفسه نزح في حرب
الم تك في تلك الديار وانسها . هزازين منتجيين في شجوهم عجب
نحام غراب البين فوق غصوننا . ونحن نثر نظم الشمل ما بيننا خطب
فنرقتم عني وغربت عنكم . وقلب كلانا والفؤاد باللهب
فشتت يد البين يارب ردهم . بخزي الذي اخزته حمالة الحطب
احبة قلبي ان قلبي نزيلكم . سلوه اذا لم توجنوا بالذي انكتب
كذلك انا اطرقت نحو حشاشتي . وناديتكم حتى اجبتم بلا ريب
قبضتم فؤادي ثم حزتم مودتي . وقاطعتم
لان كان خفضي بعد رفع اشاري ليسركم اني لذا الامر مرتقب
ولحفيكم اقوى واسند ما حكى . مدى الدهر والايام صدقا ولا كذب
حديث قديم قد رواه مقيدا . تسلسل دمع مطلق صح ما كتب
فاقيس لبنى او كثير عزة . لقد نفقت من تدفاق في الحج والكرب
وقد صح اني الواله المغرم الذي . اذا ذكرت احبابه ان وانتحب
كما صح ان الفضل والعلم والذكا . خصصني بشكر الله في الفاضل النب
فتى نجوم الايام خرت سجدا . وان نسبة جمع المكارم فهو اب
وحيد لا يكاد المعالي جنابه . وموورد علم رائق للورى عذب
ايا ابن العلا والمكرمات ربوعها . ويا ابن المتقي والمفضل الاسنى لب حب
اتاني الذي اهديتنا من جواهر . بعقيان نظم في سلوك من الذهب
وهاك الذي اهديته من جلاهد . كخفق بصحن ضمها السلك من خشب
لعمري الم ابدي لك القول انني . من المدعين الشعر مع انهم ذنب
فلا تعتبن يا ابن الكرام واعذرن . فاني كما تدري من العلم في جنب
عليك سلام الله ما لاح بارق . وما لاح في افق السما سبعة الشهب
وما فاح الاطيار دوما بروضة . وما دوى كف السحب للارض اذ انسكب
حرر في ٢ نيسان حسابنا سنة ١٢٧٤

الكتاب السادس

جناب حضرة الاخ الاعز الاكرم الخواجا انطون سلمه الله تعالى
سلام على وادي الحبيب وانني حللت بواديه مكان سلامي شعر
سلام عليه اينما حل ركبه . سلام محب مبتلى بغرام
ان احسن زينة تحلت بها وجنات الطروس واحصن تميمة
حفظت لنفائس النفوس والطف من منظمات اللآلي عقودا
واظرف من رياحين الازهار برودا وازهى روضة اذا بكى الغمام عليها
بتبسيم زهر ثغرها وابهى حديقة طابت روايح نشرها فدهش
الشمال اطيارها فصدحت وحرك النسيم ازهارها فنفحت حمد
الله على نعمه التي لا يدرك جودها الغمام ولا يقارب حسن
مواقعها تبسيم زهر من ثغر الكمام مع تحيات تفاوح نسمات الروض
الممطور وتسليمات تصافح جنات افنان فنون الزهور شعر
تحية وسلام دائم عطر . ما سح من مدمع المشتاق ما طع
وما ترنم عصفور على فنن . وفتح الروض اوفاحت ازاهر هرع
بهدية محب شوقه كاد ان يكون علما ممنوعا من الصرف او موصول
اسم لا يعتريه نقص ولا حذف لا يزال قلبه مجرورا بدا بالاضا فة
الى معناكم مجزوم الامر بانه مفرد جموع الداخلين تحت ولاكم
لا يساويه في محبتكم زيد ولا عمرو ولا يدانيه في صدق مودته
خالد ولا بكر ثم نهى غرامها لم يزل يحركه عامل الاشتياق ويهجه
ساكن الاشواق قد جمع الشوق قلبه ولكن جمع تكسير وخفض
البين ولم يعنه التحذير وضمت جوانحه على الود الصحيح حسا لم
وتحصنت احشاؤه عن دخول الجوازم تنازع في جفنه عاملا الوجد
والسهر وهذا مبتدأ الحال فلا تسأل عن الخبر شعر
يا ايها الخل الذي لم ينثني . عن حبه بين الانام عتاب
الشوق اسمى ان يحيط بوصفه . قلم وان يطوى عليه كتاب
نختم بذلك من رفع الله مقامه حتى انخفض بالاضافة اليه كل مقام
ونصب له اعلام السعادة حتى جزم كل احد بانه علم الافراد ومعرفة
الاعلام المثنى بلطفه عن مضارع في ماضي الايام والمنعوت بعطفه
على جميع الانام عالي الجناب من شرف اسمه اعلا الكتاب

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)